وهذه هي " الحلقة الثانية عشرة " من مجموع فتاوى الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي وفقه اللّه

تابع لباب :

(الدَّعوة السَّلَفية المباركة)

- السؤال ١١١: ما رأيكم فيمن يقول : أنا لست بسلفي ولا إخواني ولا تبليغي بل من أهل السنة والجماعة لأن تفريق المسلمين لم يرد في القرآن الكريم ؟ [شريط بعنوان : جلسة الرياض]

- الجواب ١١١: والله هذه -وإن كانت كلمة حق- فإنها كلمة حق أريد بها باطل، ما الذي يضره لأن ينتمي للسلف الصالح، هل هذا المحتوى الذي ينتمي إليه من يقول إنه من أتباع السلف ؟ هل هو محتوى باطل في العقيدة حتى نحارب هذه التسمية ؟ هل هو محتوى باطل في العبادة ؟ هل هو محتوى باطل في أي جانب من جوانب الإسلام ؟ الذي ندين الله أن هؤلاء الذين ينتمون إلى الكتاب والسنة وإلى منهج السلف أن ليس عندهم باطل لا في العقيدة ولا في العبادة، وأنهم اضطروا إلى هذه التسمية ليرجع هؤلاء عن باطلهم وعن انحرافاتهم، فإذا سمعتم من يسمى بعد ذلك بسلفي فليعارض، أما وأنت تصر وتعتز بأنك تبليغي، وهذا يعتز بأنه إخواني، وهذا يعتز بأنه كذا وأنه كذا، ثم لما يأتي هؤلاء مضطرون لأن يميزوا أنفسهم من أهل الباطل فيحارَبون، " لا لستُ سلفياً ولا أنا ... أنا من أهل السنة "!

البريلوية يقولون أتباع محمد بن عبد الوهاب كفار خوارج، البريلوية عندهم عقائد شركية وضلالات كُبرى .

التجانية ممكن عندهم بدع أخس من بدع الروافض ويقولون نحن أهل السنة والجماعة ! ويقولون هؤلاء الوهابية ضُلال !

نحن ما نرى هذه التسمية "**وهابية**" نقول أهل السنة والجماعة أو السلفيون ولا مانع من الانتماء إلى هذا المنهج لا مانع، ما الضرر الذي لحق بالناس من هذه التسمية ؟ ما الذي ترتب يعني واقعا وعملا من هذه التسمية ؟

ما ترتب عليها إلا خير، هناك مشكلة وهي أن الطوائف الصوفية من بريلوية وتيجانية ومرغنية، ونقشبندية وقادرية وغيرهم يدَّعُون أنهم هم أهل السنة والجماعة ! فإذا قال السلفي أنا من أهل السنة أو مسلم اشتبه أمره فلا يدرى من أي طائفة هو من هذه الطوائف الضالة، فلا بد أن يتميز عنهم وليس أمامه إلا أن يقول : أنا سلفي، أو سئل عن شخص يعرف بأنه سلفي فليس أمامه إلا أن يقول عنه إنه سلفي، فإذا رجعت هذه الطوائف إلى السنَّة فيجب أن يقول السلفي حينها إنَّه مسلم لأنه انتهى الداعي إلى التمييز بين أهل الحق وأهل الباطل، فالضرورة تُقدر بقدرها.

– السؤال ١١٢: إن التفريط والإفراط يحتاجان إلى مزيد من التحديد، حيث إن كثيرا من الناس لا يفرقون بينهما فيطلقون على التَّمسُّك ألفاظاً مثل التَّزمُّت والتطرف إلى آخر ما هنالك من هذا القبيل فنرجو التوضيح بارك الله فيكم ؟ [شريط بعنوان : التكفير ومرتكب الكبيرة]

– **الجواب ١١٢** : إن الإفراط في الشيء هو الغلو فيه وتجاوز الحد به، كاعتقاد اليهود في عزير أنه ابن الله، واعتقاد النصارى في عيسى عليه السلام أنه هو الله أو ثالث ثلاثة أو ابن الله – قبح الله جميع الكفار– ،أو اعتقاد بعض الناس في رسول الله صلى الله عليه وسلَّم أنه يعلم الغيب ويتصرف في الكون وأن الله –تبارك وتعالى– اشتق نوره من نوره ومن قال إن محمداً بشر فقد كفر، هذا هو الغلو والإفراط في الأشخاص، الذين يرفعون العباد من درجة العبودية إلى درجة الألوهية، بارك الله فيكم، أما من يتمسك بالكتاب والسنة، فينبغي أن يشجع، وأن يلتف الناس حول كتاب ربهم وسنة نبيهم، ولا يجوز أن يصدوا عن سبيل الله بتسمية هذا التمسك تزمتاً أو تطرفاً الذي هو غلو وإفراط، هل التمسك بالسنة يا إخوتاه والتزامها يعتبر تزمتاً وتطرفاً ؟ التزمت والتطرف هو مثل فعل الخوارج الذين قال فيهم الرسول عليه الصلاة والسلام : "**تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم وصيامكم إلى صيامهم**" إلى آخره [1] ، أعمالهم لا شك أنها متطرفة، فيه أنواع وأمثلة عالجها الرسول صلى الله عليه وسلَّم ممكن لو استمر أصحابها عليها لاعتبرت تطرفا لا تمسكا .

فمثلاً الرسول عليه الصلاة والسلام بينما هو مار إذا برجل واقف سأل الرسول صلى الله عليه وسلَّم عنه، فقالوا : هذا أبو إسرائيل نذر أن يقف في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا

(1) مضى تخريج حديث الخوارج.

يتكلم ويصوم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**مروه فليستظل وليقعد وليتكلم وليتم صومه** " [٢] ،الإضافات كلها التي لم يقرها رسول الله صلَّى الله عليه وسلم ،الصوم مشروع لكن هذه الإضافات -يعني- الوقوف في الشمس وعدم الاستظلال ونذر الوقوف ولا يقعد، هذا -يعني- لو استمر عليه هذا الصحابي لا شك أنه يعتبر غالياً، لكن الصحابي هذا رجع إلى الحق وسلك الطريق السليم، وهذا منهج الصحابة في الرجوع إلى الحق.

الرسول عليه الصلاة والسلام يعني بلغه أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : والله لأصومن النهار ولأقومن الليل وأختم القرآن في كل ليلة، فقال الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم : بلغني أنك قلت كذا وكذا، قال : قلت هذا بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال : لا تفعل، صم من الشهر ثلاثة أيام، قال : يا رسول إني أطيق أفضل من ذلك، قال عليه الصلاة والسلام : صم يوما وأفطر يومين، قال : يا رسول الله إني أطيق أفضل من ذلك، قال : صم يوما وأفطر يوما وهذا صيام داود عليه السلام، قال : إني أطيق أفضل من ذلك، قال : لا أفضل من ذلك " .

وأمثلة كثيرة منها " **أن الرسول عليه الصلاة والسلام مرَّ في المسجد وإذا حبل ممدود قال : ماهذا الحبل ؟ قالوا : زينب تصلي فإذا فترت تعلقت به، قال عليه الصلاة والسلام : مه عليكم بما تطيقون، حلوه، فحلوه** " .

ومرَّة " **دخل صلَّى الله عليه وسلَّم عند عائشة رضي الله عنها وإذا امرأة عندها، قال : من هذه ؟ قالت : فلانة وذكرت من صلاتها، فقال : مه، افعلوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا** "

فلو استمرت هذه المرأة على قيام الليل وصيام النهار وكذا وكذا لعرضت نفسها لسخط الله تعالى ،لكن وقفت عند هدي الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وتمسكت به فهؤلاء كلهم -إن شاء الله- متثبتون ومتمسكون بالحق وعلى الصراط المستقيم، والذي ينبزهم بالتزمت والتطرف إنما يصد عن منهج الله وعن منهج رسول الله عليه الصلاة والسلام، نسأل الله لهم التوبة ونسأل الله أن يوفق المسلمين لأن يجتمعوا على كلمة الحق وأن يحترموا سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام.

---

(2) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور حديث (٦٧٠٤) وأبو داود في الأيمان والنذور حديث (٣٣٠٠)، وابن ماجة في الكفارات حديث (٢١٣٦) من طريقين عن ابن عباس -رضي الله عنهما-.

- السؤال ١١٣ : أحيانا يحصل بين بعض السلفيين خلاف في بعض المسائل، فما المسائل التي يخرج بها الرجل من السلفية وما الضابط في ذلك ؟ [شريط بعنوان : سبيل النصر والتمكين ٢٥-٠٣-١٤٢٢]

- الجواب ١١٣: إذا رجعنا إلى أحمد بن حنبل وإخوانه نجد الفرق الكبير بيننا وبينهم، نحن نضعف عن تطبيق المنهج الذي كانوا يسيرون عليه –رضي الله عنهم ورحمهم- لكن نحن في زمان اشتد فيه الضعف والانحطاط ومحاربة هذه الأحكام -ولو كانت صواباً (!)- وكم أبطلوا من الأحكام على المستحقين أن يحكم عليهم بالبدع والضلال المبتدعين الذين عندهم كفريات لا بدع، إذا قلت فيه : مبتدع، قامت الدنيا وقعدت (!) ،وهذا دليل على غربة الإسلام وغربة سنة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

فأحمد بن حنبل يقول للرجل من أئمة الإسلام في الحديث والفقه والعلم فيتوقف في القول بخلق القرآن فيبدعه ويضلله ،كما حصل للحارث حكم عليه بالبدعة وحذّر منه -الحارث المحاسبي- ويعقوب بن شيبة وغيرهما ممن توقفوا في القرآن هل هو مخلوق أو غير مخلوق بدّعهم وضلّلهم، وأهل الحديث في عصره كلهم يؤيدونه ولا يخالفونه، إذا قال مثل هذا الكلام لا يعارضه أحد بل كلهم يقولون هذا حق، كما أشار لذلك الذهبي لما ذكر يعقوب بن شيبة وذكر عدداً ممن توقفوا في القول بأن القرآن كلام الله، قال قد سبقه فلان وفلان وفلان سبق يعقوب بن شيبة، وفي الوقت الذي كان فيه أحمد ويعقوب كان هناك ألف إمام من أئمة الحديث -يعني- يؤيدونه على هذا المنهج، ومع الأسف الشديد، الآن الواحد، الرجل يكون عنده بدع متعددة في كل الجوانب من جوانب الإسلام ومع ذلك يطلقون عليه أنه إمام من أئمة الهدى، ويدافعون عنه وعن منهجه، وعلى رأس ضلالاته الرفض، الطعن في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بل الطعن في بعض الأنبياء (!) فتجد المقاومة الشديدة، وتنشأ المناهج -ومنها منهج الموازنات- وحمل المجمل على المفصل لحماية البدع والضلال.

الآن أهل المدينة ما يقومون ولا بعشر الواجب الذي قام به أحمد وإخوانه، ومع ذلك هم متشددون عند هؤلاء الضعفاء مع الأسف الشديد، فأنا أنصح الآن، هناك لهجة تمزق السلفيين : "هذا متشدد"، "هذا متساهل" ويبثها أهل البدع ليضربوا السلفيين بعضهم ببعض، فأنا أنصح السلفيين في كل مكان أن يدرسوا منهج السلف ومواقف السلف لتجتمع كلمتهم على هذا المذهب ويتركوا التنابز بالألقاب والقيل والقال فيما بينهم ويتفقوا أن يقفوا جميعاً صفاً واحداً في مواجهة البدع بالحجة والبرهان والعلم والبيان، وأنا أعرف الآن أن هناك أناساً يطعنون في أهل

المدينة فأنصح الجميع أن يتقوا الله تبارك وتعالى، وأن الإسلام لا يطلب منا أن نصب الناس كلهم في قالب واحد، فإذا صدع بالحق شجعه –يا أخي– لا تخذله ،وإذا رأيت أخاك ضعيفاً فاصبر عليه " **المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير** "[٣] إذا كنت مؤمناً ضعيفاً لا تخذل أخاك ،وإذا كان هذا مؤمناً قوياً فلا يحطم أخاه الضعيف، فليتماسكوا وليجعلوا من أنفسهم جماعة واحدة ويتركوا الكلام هذا ويحسموا هذا الباب، فأنا أنصح الجميع أن يتقوا الله وأن يتآخوا ويتعاونوا على البر والتقوى، ومن كان قويا يقول بالحق فلا يعارَض، يشجع ولا يوصم بالتشدد، فإن هذا أعظم فرصة لأهل البدع، كلمة واحدة قالها بعض المشايخ في إنسان مجاهد يدعو إلى الله ويبين، تعلقوا بها وضربوا الدعوة السلفية، فالعبارات التي تسقط من بعض الإخوان "متساهل" أو "متشدد" تُترَك، إذا كان أخوك يدعو وعنده شيء من الضعف فلا تخذله ولا تحطمه، وإذا تشجع أخوك وقال كلمة الحق وصدع بها فلا تفت في عضده، هذه نصيحة للجميع، وعلى كل حال أنا أرى أن من ارتكب بدعة واضحة مثل القول بخلق القرآن، دعاء غير الله، الذبح لغير الله، هذا يبدّع التبديع الغليظ . وهذه الأمور من مكفرات لكن لا نكفره حتى نقيم عليه الحجة، أما التبديع فلا يجوز أن يتردد في الحكم عليه أنه مبتدع، البدع الواضحة، القول بخلق القرآن، ظهر الآن أناس يقولون : القرآن مخلوق، ما نبدعهم ؟! قالوا : القرآن مصنوع، ما نبدعهم ؟! بارك الله فيكم، نبدعهم، ولا يجوز الاختلاف على هذه النوعيات، أو قال : المولد مشروع، ويحضر الموالد نبدعه ونهجره، إذا كان ممن يدعو غير الله إذا كان ممن قامت عليه الحجة نكفره، وإذا كان إنسان جاهل لابد أن نبين له الحق فإن رجع وإلا كفرناه، التبديع، لا يتردد في تبديعه، إذا وجد أحداً يسب الصحابة أو سب صحابياً واحداً نقول : مبتدع، شيعي أو رافضي، ما نتردد في هذا، وهذه دلالة على الصدق، وهناك بدع خفية تخفى على كثير حتى على بعض العلماء، فهذه كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : إن كثيرا من السلف والخلف وقعوا في البدع ويعتذر لهم بأنهم قد أتوا إما من نص لم يفهموه من الكتاب والسنة، أو من أثر ضعيف ظنوه صحيحاً، أو من قياس فاسد ظنوه قياساً صحيحاً، فهؤلاء الذين وقعوا في هذا النوع من البدع الخفية لا نبدعهم، نبين لهم الحق فإذا أصروا عليه يبدّعون، أنا عندي هذا التفصيل في هذا الأمر، ونسأل الله أن يفقهنا وإياكم في دينه، وأن يرزقنا النصح لله ولكتابه ونبيه والمؤمنين عامة وخاصة.

---

(3) أخرجه مسلم في القدر حديث (٢٦٦٤)، وأحمد (٢/٣٦٦، ٣٧٠)، وابن ماجة في المقدمة حديث (٧٩) ، وابن حبان حديث (٥٧٢١، ٥٧٢٢).

- السؤال ١١٤: شيخنا حفظكم الله لا شك أن التخبطات التي نراها اليوم في ميدان الدعوة نتجت عن مفاهيم غير ناضجة، هذه المفاهيم تريد أن تهمش فهم السلف وتشتغل بمفاهيمها الخاصة فيا حبذا لو ألقى الشيخ -حفظه الله- الضوء ولو بشكل مختصر على عوامل نجاح دعوة الرعيل الأول من سلف هذه الأمة، سلمكم الله من كل سوء . [شريط بعنوان : خطر الكذب]

- الجواب ١١٤: هذا الأمر ليس بجديد فإن رؤوس أو قرون البدع قد برزت من أواخر عهد الصحابة رضوان الله عليهم واستمرت بشكل مكثف إلى يومنا هذا فليس بغريب، وقد ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام " **أن هذه الأمة ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قال : وهي الجماعة** " [٤] ،فهذه الفرق كلها يتبين ضلالها بعرضها على هذا المنهج الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلَّم وأصحابه رضي الله عنهم ،لا فرق بين قديم وحديث، وبعرض أفكارهم وعقائدهم وأقوالهم ومواقفهم على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح يتبين ضلالهم فيعرفون ثم يُحذّر منهم كما فعل أسلافنا بأمثالهم، فنسأل الله العافية، هذا وما من ضال إلا وهو يريد أن يهمش منهج السلف، ما يأتي ضال من الجهمية والمعتزلة والخوارج وغيرهم إلا وهو يريد أن يضرب بفهم السلف عرض الحائط ويعرض عن سبيل المؤمنين عمداً ليهرع الناس إلى سبيله الضال كما قال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام لما قرأ قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ الأنعام : ١٥٣ . **ثم خطّ خطّاً ثمّ قال : " هذا صراط ربك مستقيما ثم خط عن يمين هذا**

---

(4) أخرجه أحمد (١٢٠،١٤٥/٣) من حديث أنس-رضي الله عنه-، وأخرجه أبو داود في السنة حديث (٤٥٩٦ ،٤٥٩٧) من حديث ابي هريرة ومعاوية - رضي الله عنهما-.، وأخرجه الترمذي في الإيمان (٢٦٤٠) من حديث أبي هريرة- رضي الله عنه- وحديث (٢٦٤١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وأخرجه ابن ماجة في الفتن حديث (٣٩٩١) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- وحديث (٣٩٩٢) عن عوف بن مالك - رضي الله عنه- وحديث (٣٩٩٣) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه-، وروي هذا الحديث عن صحابة آخرين علي وسعد بن أبي وقاص- رضي الله عنهما- وغيرهم.

الخط وعن شماله خطوطا وقال : " على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه " (٥)
فالشياطين دعاة للباطل من وقت مبكر وسيستمرون على هذا إلى يوم القيامة، وما على من وفقه الله لاتباع منهج السلف إلا أن يعتز به ويثبت عليه ويحذّر من أهل الطرق الضالة المنحرفة من سابقين ولاحقين، وما اللاحقون إلا رواة للسابقين، ونعوذ بالله من فتنتهم جميعا، ونسأل الله أن يثبتنا وإياكم على الحق والسنة والهدى، وأن يسدد خطانا جميعا، إن ربنا سميع الدعاء.

– السؤال ١١٥: كثير من الجماعات الإسلامية وكذلك بعض الأفراد يدّعون أنهم يدعون للكتاب والسنة فما الضابط الذي يبين الصادقين من غيرهم ؟ [شريط بعنوان : وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

– الجواب ١١٥: نعم، الروافض يدّعون أنهم يدعون إلى الكتاب والسنة، وعبّاد القبور يدّعون أنهم يدعون إلى الكتاب والسنة، والأحزاب –كثير منهم– يدّعون أنهم يدعون إلى الكتاب والسنة، فميزانهم أن نرجع إلى فهم السلف في تفسير النصوص، من كتاب الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، قد يقول لك أن أدعوا إلى الله، الله في كل مكان ! ويقول : ((**الرحمن على العرش استوى**)) معناه استولى! والله معكم أينما كنتم ! فنقول : نرجع إلى فهم السلف ،وإلى آيات الاستواء وأحاديث الاستواء ،وإلى فهوم السلف ،وإلى تفسير ابن جرير ،وتفسير ابن كثير ،وتفسير البغوي ،وتفسير ابن أبي حاتم ،وأمثالها لنميز بين المحق والمبطل ،وهناك تتساقط الدعاوى الباطلة ،ويظهر الفرقان بين الحق والباطل ،وبين أهل الحق وأهل الباطل...

أخذنا جزءاً من الإجابة ،والآن أريد أن أكمل ،وهو أن نرجع إلى (**صحيح البخاري**) ، (**كتاب الإيمان**) ، وإلى (**كتاب الاعتصام**) ، وإلى (**كتاب التوحيد**) ونرجع إلى (**كتاب الاتباع**) لا بن ماجه في مقدمة كتابه ، ونرجع إلى (**كتاب السنة**) من سنن أبي داود في آخر الكتاب، ونرجع إلى (**شرح السنة**) للبغوي، ونرجع إلى (**خلق أفعال العباد**) للبخاري، وإلى (**رد عثمان بن سعيد الدارمي على بشر المريسي**)، وإلى (**شرح أصول اعتقاد أهل السنة**) للالكائي، وإلى (**الشريعة**) للآجري، وإلى مثل هذه الكتب، وإذا فهمناها فإننا سوف نميز بين أهل الحق والباطل، إضافة إلى ما سبق في صدر الإجابة على هذا السؤال.

---

(5) أخرجه الإمام أحمد (١/٤٣٥، ٤٦٥) من حديث ابن مسعود –رضي الله عنه–، وأخرجه النسائي في التفسير في الكبرى (١٠/٩٥) حديث (١١١٠٩، ١١١١٠) من حديث ابن مسعود –رضي الله عنه–، ويشهد له حديث جابر– رضي الله عنه– أخرجه الإمام أحمد في (٣/٣٩٧).

– السؤال ١١٦: نجد بعض الذين يقولون إنهم سلفيون حيث إنهم تجرؤوا على العلماء وعلى المسلمين حيث يتكلمون عليهم ويقدحون فيهم فهل هذا من منهج السلف ؟ فهل لك يا شيخ أن تنصحهم وجزاك الله خيرا ؟

[شريط بعنوان : التكفير ومرتكب الكبيرة]

– الجواب ١١٦: العلماء صنفان، علماء الجهمية وعلماء الرافضة وعلماء المعتزلة وعلماء الخوارج فهؤلاء قد قدح فيهم السلف الصالح، قدحوا فيهم وكفّروا كثيرا منهم وضللوهم، وحذّروا منهم، وعلماء الأمة الإسلامية كالأئمة الأربعة والصحابة والتابعين وأئمة الحديث وعلماء السنة في كل زمان ومكان، لا شك أن من يطعن في أحد منهم فهو ضال، يجب أن يتوب إلى الله ويرجع إلى منهج السلف الصالح في احترامهم والإقرار بفضلهم وإلا فهو من أهل البدع والأهواء.

– السؤال ١١٧: الذين ذكرتم –حفظكم الله– هل لهم مسلك صحيح في الدعوة السلفية، وهل هم في صفوف السلفيين، دعاة يرمون كل شخص بالتمييع لمجرد خطأ، ونرجو منكم التمثيل ؟ [الحث على المودة والائتلاف]

– الجواب ١١٧: لا داعي للتمثيل، لكن هذا موجود وأنتم تعرفونه! هذا أمر موجود ملموس لكم، تعرفونه تماما، لا شك أنه موجود ونسأل الله أن يقضي على هذه الفتنة، فإنها – والله– أضرت بالدعوة السلفية كثيرا، لا هنا فقط، بل في الدنيا كلها! فهذا مذهب جديد لا يعرفه أهل السنة : رمي أهل السنة بأنهم مميعون – يعني– : مبتدعة، وتقصُّد أهل السنة بالذات.

وأنا لا أستبعد أن بين هؤلاء أناساً مدسوسين على المنهج السلفي وأهله، لأن هذا أمر معلوم قطعا من أساليب أهل الأهواء، أنهم يدسّون في صفوف المسلمين من يضلّلهم، ولا بدّ لهؤلاء أن يلبسوا لباس المنهج السلفي إذا كان الأمر يهم السلفيين.

فأنت تجد كثيراً من أهل البدع يدّعون السلفية –بل يدّعونها بحماسة وقوة– ويدفعونك عنها، هؤلاء لا تأمنهم، بل تجد في المسلمين في الدنيا كلها أناساً مدسوسين، وباسم الإسلام، هذا أمر معروف، لكن الأذكياء يعرفون هؤلاء، يعرفونهم من تصرفاتهم، من مواقفهم، ومن أحكامهم، بقرائن وأدلة.

– السؤال ١١٨: من المعلوم أن التقوى تقود الإنسان إلى اتباع الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة، فما موقف السلفي من بعض أهل العلم الكبار الذين قد تقع

منهم بعض الأمور ؟ فما موقفنا منهم، وكثير من الأسئلة حول احترام العلماء وفضلهم وهل نقول عن أقوالهم أنها ساقطة أو كذا ؟ [شريط بعنوان : جلسة استراحة الصفا]

- **الجواب ١١٨:** العلماء، علماء أهل السنة لا علماء الرفض وعلماء التصوف وعلماء الخرافات والبدع، هؤلاء أهل بدع ولا يقال فيهم : علماء الحق أن كل مبتدع ليس بعالم، كما قال غير واحد من علماء السنة أن أهل البدع غير علماء، أما علماء السنة فلا نعتقد فيهم العصمة أبداً، من عهد الصحابة إلى قيام الساعة، العصمة خاصة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام عصمهم الله فيما يبلغونه لأممهم عليهم الصلاة والسلام ومن عداهم معرضون للأخطاء ،فمن اجتهد منهم فأصاب فله أجران ومن اجتهد منهم فأخطأ فله أجر واحد ،ومن هذا المنطلق نتعامل مع علماء السنة الذين نعرف صدقهم وإخلاصهم والتزامهم بدين الله الحق ومنهجه الصحيح ،فإذا أخطأ أحد منهم فلا يجوز لنا أن نأخذ بخطئه أبداً ،ويجب أن نبين للناس أن هذا خطأ، مع احترامنا لهذا، إن كان حياً نصحناه وبينا له أن هذا خطأ، وإن كان بعيداً لا نستطيع الوصول إليه أو ميتاً فنستغفر له ونعتقد أن له أجراً في هذا الخطأ لأن الرسول صلى الله عليه وسلَّم قال هذا : "**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران** " يعني : أجر اجتهاده وأجر إصابته " **وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر** " [٦] يعني : أجر اجتهاده ويعذر في خطئه، فالأجر الذي يحصل عليه في مقابلة اجتهاده، أما الخطأ فليس مقابله إلا أن يعذره الله تبارك وتعالى، ونحن موقفنا من هذا الخطأ ألا نتبناه أبداً مهما كان قائله، مهما عظم، مهما كبر، مهما كانت منزلته، لا يجوز لنا بحال أن نتابعه في هذا الخطأ ولا أن نقول : إنه ليس بخطأ، أبداً، بعض الناس يعطون قياداتهم العصمة ولو وقعوا في كبريات الضلالات لا يجوز -عندهم- أن تقول : هذا خطأ ! هذا هو الضلال البعيد.

- **السؤال ١١٩: ما حكم الطعن في العلماء ودعاة السنة ؟**

[شريط بعنوان : وجوب الاتباع لا الابتداع]

- **الجواب ١١٩:** هذا أمر خطير جداً -يعني- تَنَقّص أهل الحق والطعن فيهم هذا يفضي إلى الطعن في دين الله، لأن هذا يصد عن سبيل الله، لأن هذا الذي يطعن في

(6) أخرجه البخاري في الاعتصام حديث (٧٣٥٢)، ومسلم في الأقضية حديث (١٧١٦)، وأحمد (١٩٨/٤)، وأبو داود في الأقضية حديث (٣٥٧٤)، ، وابن ماجة في الأحكام حديث (٢٣١٤) كلهم من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه ،والنسائي في آداب القضاء حديث (٥٣٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أهل الحق، الدعاة إلى الحق، الدعاة إلى التوحيد، الدعاة إلى محاربة الشرك والبدع والضلال، الطعن فيهم ينفر عن سبيل الله تبارك وتعالى، وقد علمتم ما قال الله في الذين كانوا يتعرضون ويطعنون في الأنبياء يطعنون في دعواتهم يطعنون في أشخاصهم، يقولون : كذاب، ساحر، مجنون، إلى آخر الطعون، فإذا طعن في شخصيته ضاعت دعوته وهكذا الآن، العلماء ورثة الأنبياء، فإذا كان أناس يدعون إلى المنهج السلفي، إلى كتاب الله تعالى ،إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلَّم إلى منهج الأنبياء في العقيدة، إلى محاربة الشرك على منهج الأنبياء، فيأتي أناس يطعنون فيهم معناه أنهم يصدون عن سبيل الله، فنسأل الله أن يرزق هؤلاء التوبة، وأن يعودوا إلى الحق، وأن يعرفوا لأهل الحق قدرهم، وأن يتركوا المجال أمام الراغبين في الحق فلا يصدونهم عن سبيل الله.

– السؤال ١٢٠: فضيلة الشيخ حفظكم الله ومتعنا بحياتك نشهد الله أنا نحبك في الله . ونود أن توضح لنا بما يخرج الإنسان من أهل السنة والجماعة فإن بعض الجماعات يقرؤون كتب العقائد وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما من كتب السلف ومع ذلك يكفّرون المسلمين في بلادنا بدعوى الإصلاح . [شريط بعنوان : الإستقامة]

– الجواب ١٢٠: والله، إن كان هؤلاء يقرؤون كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ويخرجون يكفّرون المسلمين أنهم ليسوا على شيء مما كان عليه ابن تيمية وابن القيم، فابن تيمية وابن القيم عاشا في دولة المماليك، وكانت هذه الدولة منحرفة في عقائدها وفي عبادتها وفي حكمها، ولم يسلوا عليها سيفا، وجاهدوا التتار تحت ظل هذه الدولة، فأين المناسبة بين هؤلاء وبين ابن تيمية وابن القيم، إنهم لا يفهمون كلام ابن تيمية وابن القيم، أو يتعمدون تحريفه وبتره، ورأينا مؤلفات هذا الصنف تقوم على الغش والخيانة والبتر لكلام علماء الإسلام ومنهم ابن تيمية خاصة، فيجعلون ابن تيمية مدافعاً مناضلاً عن أهل البدع، والله، حياته كلها أفناها حربا على أهل البدع، كتبه كم ألف في الرد على الشيعة، كم ألف في الرد على الروافض في "المنهاج" في تسع مجلدات الآن الطبعة الجديدة، وألف في الأشعرية أكثر منهم وأكثر وأكثر، وهم أقرب الناس إلى السنة، الآن هؤلاء الذين يبترون كلام ابن تيمية هم الذين يناضلون عن الأشعرية ويناضلون عن الصوفية ويناضلون عن الخوارج ويناضلون عن الروافض، ويقولون إنهم استقوه من كلام ابن تيمية، عرفتم، الخوارج قال فيهم الرسول عليه الصلاة والسلام : " **يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم،**

يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان " [٧] ،الآن يقتلون أهل الإسلام ويقولون هذا قول ابن تيمية وابن القيم ! شرّق وغرّب تجدهم يذبحون في المسلمين، الخوارج موجودون الآن في الجزائر موجودون هنا وهنا، ما عندهم إلاَّ هذا الفكر الخارجي، ولا يأخذون العلم من هؤلاء، إلا الغلو والتعطش إلى سفك الدماء وهتك الأعراض وانتهاك حرمات المسلمين، فأين هم وأين ابن تيمية ؟؟!

قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في شأن الخوارج : " **يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم** " [٨] أين نصوص الرسول عليه الصلاة والسلام الآمرة بالصبر على جور الولاة ما أقاموا الصلاة، والرسول صلى الله عليه وسلَّم يقول : " **إلا أن تروا كفراً بواحاً** " [٩] ،إذا رأيت الكفر البواح فلك حينئذ، إذا كان عندك إمكانيات أن لا ترتكب مفسدة أكبر من المفسدة التي عليها هذا الكافر بسفك الدماء وهدم الإسلام، ألم يهدم الإسلام في الجزائر؟ كان الشعب الجزائري كله متجهاً إلى منهج السلف، الشباب الجزائري متجه للإسلام، ابن تيمية ابن القيم ابن عبد الوهاب ابن باز ابن عثيمين الألباني ما شيوخهم إلا شيوخ السلفية، حوّلوا دفة هذه السفينة إلى الوراء، راحت وضاعت ليس إلا الوراء، وشرد السلفيون وانتهوا ما بقي هناك إلا بقايا، والدماء تسفك والأطفال والنساء ...إلخ،هذا مذهب ابن تيمية ؟ هذا مذهب ابن تيمية الذي قاتل التتار من أجل ناس شعب الجزائر أحسن منهم، الشعب الجزائري في ذلك الوقت قبل أن يفسده هؤلاء كانوا على خير كبير، لو صبروا وتركوا هذه النعرات الجاهلية لكان الشعب الجزائري الآن ما شاء الله دولة مسلمة مئة في المئة حكومة وحكاما، ولكن التعطش للكراسي والتعلق والتقليد للغرب والتعلق بالديمقراطية الكافرة التي يزعمون أنها أوصلتهم إلى الكراسي هي التي جعلتهم يفعلون هذه الأفاعيل من تدمير الجزائر وإسلامها، فنسأل الله العافية، تبصّروا يا إخوة هذه عبرة، وتبصّروا بأفغانستان، كانوا يقولون : الشعب الأفغاني ملائكة، دماؤهم تقطر مسكا، يعني أعطوهم من الكرامات ما لم يوجد للأنبياء ولا للصحابة ولا أحد، وكان السلفيون يريدون أن يدخلوا الدعوة السلفية في الشعب الأفغاني، عنده جهل وعنده خرافات، أبوا ووضعوا السدود المنيعة والحواجز الهائلة في وجه الدعوة السلفية، وقتلوا جميل الرحمن الداعية إلى التوحيد، وأقام إمارة التوحيد، قتلوه، ثم بعد ذلك انظر الآن يقاتلون مع الشيوعيين والروافض والباطنية، ويتركون السلفيين الذين عندنا

---

(7) أخرجه البخاري في الأنبياء حديث (٣٣٤٤)، وأحمد (١/٨٨).

(8) أخرجه مسلم في الزكاة حديث (١٠٦٦) من حديث علي–رضي الله عنه–.

(9) أخرجه البخاري في الفتن حديث (٧٠٥٦) وأحمد (٥/٣١٤).

يحاربون الحكام، يا للعجب، قامت دولة لهم تدعو إلى وحدة الأديان ،يا للعجب، أين أمركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر؟، الدعوة إلى وحدة الأديان ما هو منكر ؟ انكر هذا المنكر، وإذا حاربوا المسلمين مع الأحزاب العلمانية والشيوعية يقاتلون المسلمين هذا ما هو منكر؟ لا يقولون منكر، أبداً، كيف يقال هذا كلام ابن تيمية؟، وكيف يقال إنهم سلفيون، وكيف يعطون الولاء لأهل البدع حتى يوالوا الشيوعيين والنصارى ويقولون : النصارى إخواننا، كيف يقال إن هؤلاء سلفيون؟ عندهم بلايا، عندهم منهج الموازنات، لو لم يكن عندهم إلا منهج الموازنات لكفاهم شراً، منهج الموازنات هذا يدمر الإسلام تماماً، يعني يحكم، يقول منهج الموازنات إذا قرأت كتاباً فيه محاسن ومساوئ لابد أن تذكر الحسنات إذا ذكرت المساوئ –وهم لا يذكرون المساوئ أبدا– لكن إذا كان لابد أن تذكر المساوئ فيجب عليك أن تذكر المحاسن، إذا لم تذكر المحاسن فأنت ظالم خائن، إذا قلت : فلان –والله– عنده وحدة وجود، عنده حلول، عنده كذا، عنده كذا، تعد مئة بدعة كبار، يقول لك : والله عنده حسنات ! هذا المنهج ليس من منهج السلف الصالح .

أنت الآن إذا اتبعت هذا المنهج واقتنعت به فتقرأ في ضعفاء البخاري ما فيه حسنات، إذا تقول هذا ظالم فاجر عند أصحاب الموازنات!! سقط صحيح البخاري وصحيح مسلم!

اقرأ العلل للإمام أحمد وأقواله في الجرح والتعديل تقول : على منهج الموازنات والله هذا ظالم!! سقط أحمد وعقيدته ومنهجه وكتاباته وتآليفه وكل شيء! نعوذ بالله من هذا المنهج الفاسد وأهله .

وتقرأ ليحيى بن معين عنده ألوف من الأحكام ما فيها موازنات، هذا ظالم عند أهل الموازنات لأنه لم يذكر حسنات الروافض والجهمية والكذابين والضعفاء.

هذا منهج أهل السنة والجماعة في الجرح والتعديل لا يقوم الإسلام إلا به، فانتبهوا إلى هذا، كيف يقولون إنهم سلفيون ؟! وإلى الآن –والله– بعضهم اعترف أنه إذا كان النقد من باب التحذير والنصيحة فلا يجب ذكر الحسنات، هذا بعد الضرب القوي على رؤوسهم اعترفوا بهذا ممن كتبوا في الموازنات وغلوا فيها، قالوا هذا ثم يستمرون في حرب المنهج السلفي، يعترف بأنك على حق، ثم يستمر في حربك، ثم يستمر في تأييد منهج الموازنات، هدمهم لمنهج السلف بمنهج الموازنات وهدمهم لعلماء السلف بفقه الواقع، كيف يقولون إنهم سلفيون وهذا حالهم؟ وعلى منهجهم هذا يصبح رؤوس أهل الضلال من السلف وأئمتهم ومن ينتقدهم بحق من أهل الضلال، يا هذا أنت تحارب أهل السنة وتمجد أهل البدع وتلمعهم وتدعو إلى كتبهم، وتحارب كتب الحق وتقول إنك سلفي ؟! أين عقولكم يا إخوة ؟ حكّموا القرآن وحكموا السنة وحكِّموا العقل

الصريح فإن العقل الصريح لا يتعارض مع النقل الصحيح، حكِّم عقلك الصحيح في هذه القضايا والفتاوى وسترى من هم أهل الهدى وأهل التقى إن شاء الله وسترى من هم أهل الأهواء وأهل الانحراف والمؤيدون للباطل ومن ينطبق عليه كلام ابن القيم وابن تيمية والأئمة، من الذين وقعوا في باب القول على الله بلا علم، منهج الموازنات من أخبث المبادئ والمناهج التي تقول على الله بغير علم، وأنا ما أرى في البدع أخطر منه على الإسلام، وهو والله هدم للإسلام، والذي يؤمن به لابد أن ينظر لأئمة الإسلام كلهم بما فيهم الصحابة يقول فيهم ظلم بل سينظر إلى القرآن ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾

أين منهج الموازنات ؟ هم يحتجون بآيات نزلت في كفار، فيلزم –على منهجهم– أن يمدح الله أبا لهب ويذكر حسناته، لأنه لما ولد الرسول صلى الله عليه وسلَّم أعتق جارية فرحاً بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام وكان عنده حسنات وكان يتصدق أيام الحج ويحج ويطوف، حسنات، لماذا ما ذكر ذلك ربنا؟، يقول هذا ما يصلح لأنه ما ذكر منهج الموازنات! وهكذا قال في الوليد :

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾

المدثر : ١١-١٣ إلى آخر ما قال جلَّ وعلا .

كم من ذم في القرآن بدون موازنات للوثنيين ولا لليهود ولا النصارى ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ المائدة : ٧٢

لماذا ما ذكر حسناتهم ؟ لماذا ؟ فهذا يعود بالطعن على كتاب الله تعالى وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلَّم وعلى كتب العقائد وكتب الجرح والتعديل...إلخ، لا أخبث –يا إخوة– من هذا المنهج.

لا يزينون لكم الباطل ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴾ محمد : ١٤

هؤلاء زُخرِفَ لهم الباطل، وتراهم يركضون وراء هذا المنهج، ويطالبون أهل السنة به، فلماذا لا يطالبون ربنا بهذه المطالب ؟ ويطالبون الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ويطالبون الصحابة ويطالبون الأئمة أحمد والشافعي وابن معين وسفيان بن عيينة والثوري لماذا لا نطالبهم بهذه

الموازنات؟، لماذا ما يركزون إلا على من تكلم في نقد الموازنات، فقط، ويقول الكذابون الأفاكون : إن هذا منهج ربيع، ربيع هو الذي اخترع هذا المنهج، أنا أرى لا أخطر على الإسلام من هؤلاء، وادعاؤهم للسلفية خطر شديد، والله لا يكون سلفياً إلا إذا التزم بالسلفية عقيدة ومنهجاً ودعوة وسلوكاً وأخلاقاً،...

العقيدة قد يقولون بها ولكن والله أنا أعتقد أن العقيدة عندهم لا قيمة لها ! لا يوالون عليها ولا يعادون عليها ولا ... الخ، يحبون أهل البدع ويوالون من أجلهم .. وإلى آخره، ويبغضون أهل هذه العقيدة .

لو كانوا قائلين بهذه العقيدة حقاً، واستقرت في نفوسهم وخالطت بشاشتها قلوبهم أكانوا يعادون أهلها ويحاربونهم ؟!!

. . . يتبع بالحلقة الثالثة عشرة بإذنه وحوله وقوّته سبحانه وتعالى .